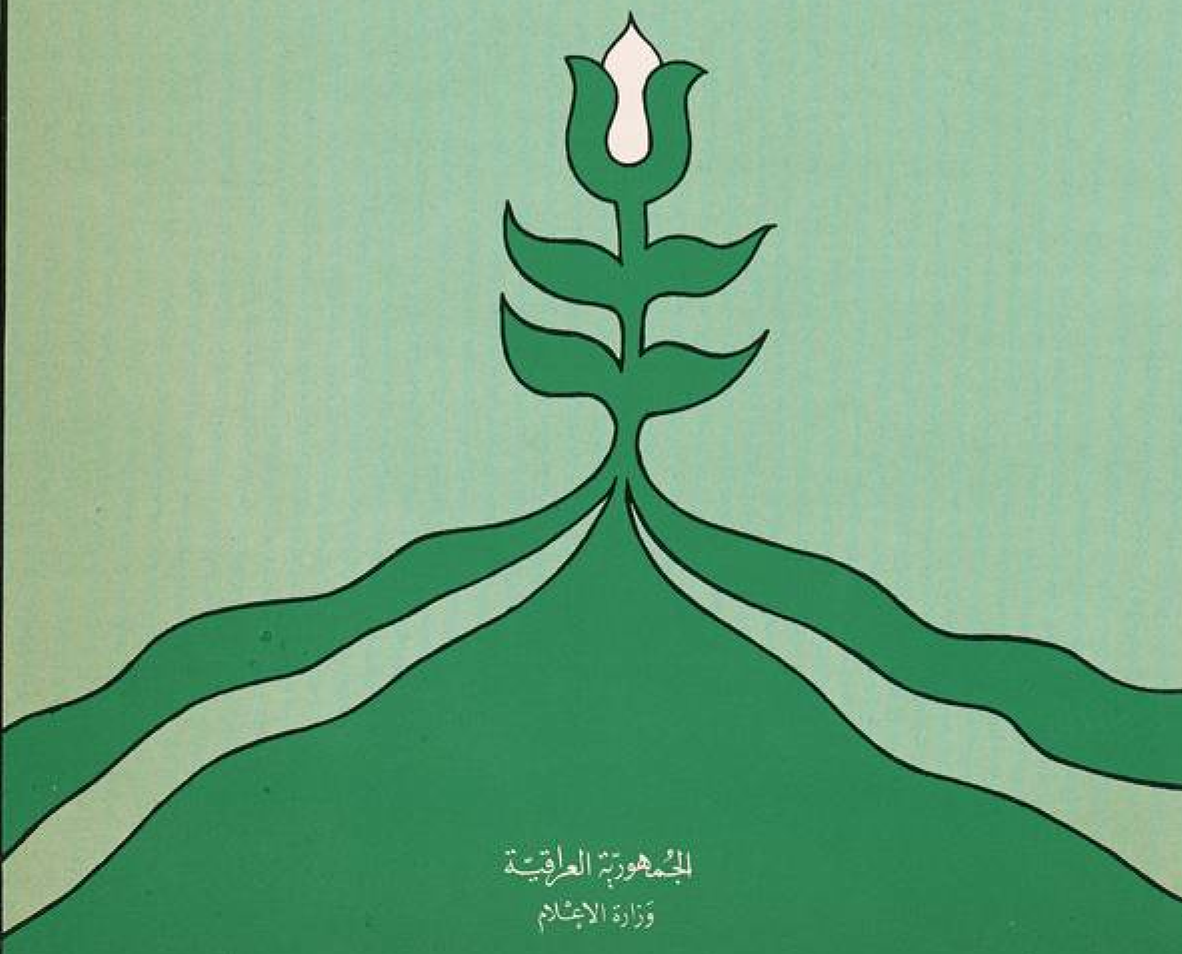
تراتيل إلى مرافئ الخصب



الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

Tarātīl ilā marāfi' al Khiṣb

تراتيل الى مرافىء الخصب

سلسلة ديوان الشعر العربي (٩١)

منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٧

الوعد

خليل الخوري

سماءانِ : هذي للعصافيرِ والذّرا
وهذي لهذا الحُلْم يمتدُّ أخضرا
ووجهانِ : منحوتٌ على الدهرِ رائعٌ
يرى فيه رائيهِ الهنيهات أعصرا
ووجهٌ تُسوّيهِ يدُ البَعثِ مثلما
يشقُّ جموحُ النهرِ في النهرِ أنهرا
تعاليتِ حتى لا جبالٌ ولا مُنىً ،
وأمعنتِ حتى ساءلَ الضوءُ : مَا جرى ؟
وجاوزتِ حتى لا سماءٌ وإنْ سَمَتْ ،
وأوغلتِ حتى لا خيالٌ .. وإن سرى
وحتى استوى في الشأوِ بعضٌ ومطلقٌ ،
وحتى جعلتِ النجمَ سرجاً ومنبرا
فلا موقفٌ إلا الذي أنتِ أمُّهُ ،
ولا فارسٌ إلا الذي منكِ أبحرا
ولا رايةٌ إلا التي أنتِ نسجُها
ولا طالعٌ إلا الذي البعثُ قدّرا

إذا قيلَ : ما بغدادُ ؟ تاهتْ حضارةٌ
وهلَّلَ تاريخُ الضحايا وكبّرا
وقال غدُ الأجيال : إني صنيعةٌ
لهذا الذي يُجري من الرملِ كوثرا
دؤوبٌ على نحتِ المصيرِ الذي يرى
أبيٌّ على أن يُستضامَ ويُقهرا
له المركبُ الصعبُ الذي طَابَ مركباً
وإن كان هذا البحرُ غضبانَ أكدرا
وما ذاك أن الدربَ جيئتْ ، وأننا
بلغنا الذي نبغي ، وأبنا من السّرى
ولكنه الوعدُ الذي نحن وعدُهُ
ووعدٌ لأيتام الورى ما تغيّرا
أراه ، وأدري أن بيني وبين ما
يشدُّ طموحي خَرطَ وعرٍ وأوعرا
ولَكِنَّ بغداداً ، وحولي عواصمٌ
عجافٌ يُماثلنَ الهجينَ المعيّرا
هي الوطنُ الآتي من الأمسِ ، طالعاً
إلى الوطنِ الآتي بريئاً مطهّرا
على قدْرِ حلمِ البعثِ ، والحلمُ مرهقٌ
وفي كِبرِ رؤيا البعثِ عمقاً وجوهرا

ثمانٍ ولم تتعَبْ ، وأتعبتَ ركبَها
وحوّلْتَ فيها العزمَ مُهراً مضمّراً
وأتعبتَ قلبَ الصخرِ ، جالدتَ صمتَهُ
وأجّجتَ فيه الصبرَ حتى تفجّرا



وكابدتَ . ما أيوبُ ؟ مَـا السهدُ والضنى ؟
وكنـتَ على دوّامــةِ الكيـدِ أصبرا
بركـبٍ على أحـداقهِ يورقُ السنـــا
يرى الموت في دربِ الرسالــةِ سُكّرا
وأيـد لهـا أيدٍ لهـا أعـينٌ تَـــرَى
لهـا حَدْسُ مـا في الظـنِ مـا كـانَ مُضمرا
تصارعُ ، كم صارعتَ شراً مكشِراً !
وتصرعُ ، كـم أرديتَ بغيــاً مزمجرا !
تبيــعُ ، لتشري في ميادينــهِ العـلا
نفوساً ، كـأن المـاءَ من نبعــهِ جرى ..
وضحّيتَ ، مـا ضحّيتَ إلاّ لعينِهـا
ووفّيتَ ، محمودَ القـرابـينِ ، خيِّرا
يُصورُ بالشعـرِ المغنــونَ حلمَهـمْ
ومَلحَمْـــتَ أنتَ الحلمَ بالدأبِ أحمرا
وأرسيتَ ، مثلَ الطَودِ ، عزّا ومِنعةً
وأعليتَ ، مـا أعلى شموخاً ، وأكبرا
عواميــدَ من مجدٍ جديدٍ ، رفعتَها
أرى بعلبكّــاً تشتهيهـا وتدمـــرا
فيا ألـفَ هـارونٍ لـدى دوحةِ العلا
ويا ألــفَ مأمونٍ عطـاءً مقطّـــرا
وألـفُ نهارٍ أنتَ ، لا ألـفُ ليلـةٍ
حكاياكَ ما تبـني ، ونُعماكَ ما نرى
ثمانٍ ، ثمـانون انتفِضْ يـا حصادَنـا
ويـا غُرّتَيْ تمـوزَ جـودا وأمطِـرا

ظماءٌ صحـــارانا ، وصـــادٍ وجودُنـــا
ومشتاقـــةٌ للمجـدِ محرورةُ الـــثرى .. !

ويـا رابضـاً غربَ الفـــراتِ مرابطـاً
له عـينُ صقـرٍ تجعـلُ الشَّزْرَ محشرا
أبـا الوقَفـاتِ اللاءِ لم يهمـــدِ الصَّدى
صداهُـــنَّ ، يا حصنَ الإبـاءِ المسوَّرا
تنـاومَ عن أرضِ الشـآمِ ذَليلُهـــا
وآليـتَ إلاّ أن تـــذودَ وتسهـــرا
فيـا درعَ كلِّ العربِ لا الشامِ وحدَها
ويـا نجمَ تشرينَ الـذي أذهلَ الورى
ظهيرُكَ من حـــبِّ المحبِّيـكَ قلعـةٌ
حجارتُهـا الأكبـادُ ، والأنفسُ العُرى
تحيَّرَ فيـــكَ البأسُ : من منكمـا أبٌ ؟
فـا خطَـــرٌ إلاّ وألفـــاكَ أخطـــرا
تَيمَّمْ بعطـرِ الأرضِ ، واحضنْ ضلوعَها
هـــوانـــا على ذرّاتِهـــا قد تصوَّرا
فإمّـــا نضـا الأفشينُ غـــدراً وشمَّـــرا
نضونـاكَ في وجـــهِ الأفاشيـنِ خنجرا
أحـدَّ وأمضى ، مـا صُراطٌ وحـــدَّهُ !
وأثبتَ في كـفٍّ ، وأقـوى ، وأقدرا !
وإن راغَ ، أو زاغتْ نوايـــاهُ ، انـه
مُسَيْلِمَـــةٌ .. مـا كان أخزى وأغـدرا !
فإنك للغايِ الـذي يزحـمُ السُّهـــا
وإنك للعبءِ الـــذي يُثقِـلُ الـــذرا

وإن كـان ينتشي بالـدماء يَعُبُّهـا

وبالحقـدِ يـذروهُ سعـيراً مدمِـرا

فقـد غصَّ بالنـيرانِ نـيرونُ قبلَـهُ

وآبَ مِن التـاريخِ خزيـانَ مُزدري

وإن يتنمـرْ فـوق لبنَـانَ فاتحـاً

فقـد أسلـمَ الجولانَ بالأمسِ مدبِـرا

وواجهتَ أنـت الموتَ بالموتِ ، طالعـاً

عليه ، فلـم يغنمْ سوى أن تعفَّـرا

وإن كـانَ وهـمُ الواهـمين يريهُـمُ

مذاقَ الخنـا والهـونِ نصراً مـؤزرا

فمـا أصغـرَ الأحـلامَ أحلامَهُمْ ! وما

أحـطَّ وأدنى النصـرَ بالعـارِ يمـترى !

وفي حجـمِ نعلِ ابـنِي عـلاهُ جميعُـهُ

وإن كـانَ نعلُ ابـنِي أجـلَّ وأطهرا

ويـا جيشَ كـلِ الطيبين إذا غـوى

غويٌّ ، وأغـوى ، أو عـتيٌّ تجبرا

جناحيـكَ ما بـينَ المحيطـينِ ، وانتشرْ

وكـن باتراً في قلـبِ مَن كـانَ أبـترا

ستلقـاك أنّـى سرتَ بالحـبِ اكبـدٌ

رعـاها رعـاةٌ مَـا أذلَّ وأحقـرا !

يبيعـون ماءَ الوجهِ ، والأرضَ ، أعبدٌ

فما اجترحـوا إلا خبيثـاً ومنكـرا

علـوجٌ مـدى أحلامِهِـمْ جـرُّ مغنـم

تأمّـلْ : أفيهم غـيرُ فـدْمٍ ومكترى ؟

ببـالي دمشقٌ غـيرُ هـذي أحبُّهـا
دمشـقٌ سوى هذي الدمشقِ الـتي أرى
دمشقٌ إذا اختـار الزمـانُ رداءهُ
كسا لونَهـا الشمسيَّ ، واختـالَ أسمرا
دمشـقٌ ترى في الفـردِ عـاراً وبغيِهِ
فـا عبـدتْ يومَـا إلهـاً مـزَوّرا
دمشقٌ كتـابُ البعثِ ، ضـوءُ حروفِهِ
تلمَّسهـا التـاريخُ يومـاً فأبصـرا
دمشقٌ لهـا ظفـرٌ ونـابٌ ومخلبٌ
إذا جمحـتْ ساقـتْ لمروانَ قيصـرا
وهـذي دِمشـقٌ ، عفوَ قـبرٍ تضمُّـهُ ،
ترى أبدَعَ الحـالينِ غيبـوبةَ الكـرى
فمـن هجَّـنَ الخيـلَ العِـرابَ وضامَها
وباعَ جمـوحَ المالكيَّـةِ واشترى ؟
فليستْ لتُنميهـا إلى الخيـلِ مـازنٌ
ولا شُمَّـرٌ ، عـوذتُ مِ الغبنِ شمَّرا
ومـا تدّعيهـا ، وهي تُغلي مهورَهـا ،
ربيعـةٌ أو بكـرٌ ، فمـا عدن ضُمَّرا
وكانت إذا ثـارَ الغبـارُ تقحَّمـتْ
تُخلّي عتيـقَ الخيلِ في الساحِ أغـبرا
أشاختْ ؟ أنا أبكـي لها إن دمعـتي
دموعُ أهـالي الشامِ سالتْ تحسُّـرا
وهـل أنـا الا من دمشـقٍ إذا غـوتْ
غويتُ ، وإن ترشدْ أغاضِبْ فأهجرا ؟

أهانتْ ؟ يقولُ المجدُ من معدني أنا
دمشقُ ، ألا اشربْ نخبَها ، فالذرا ذرا
وأغفو على حلمٍ ! متى تورقُ المنى ؟
متى ؟ كاد هذا القلبُ أن يتفطَرا !
متى غضبةٌ يا شامُ عمري وقودُها
متى ثورةٌ تجلو الرجيمَ المعهَرا ؟
متى تُوقفين الصمتَ عن أن يَمدَّهُ
بصمتٍ عَيٍّ البطشِ بالصمتِ أثمرا ؟
متى تمنعين الموتَ عن أن يُعينَه
عليكِ دعيٌّ زيَّفَ الإرثَ وافترى
متى ؟ يا لُعِنْتِ ! الآنَ لا في غدٍ قفي
فقد طالَ ليلُ الشامِ حتى تحجَّرا
قفي ، كلُّ مكتوبٍ عليكِ اقتحامُهُ
فما امتنَع الموتُ الذي قَد تأخَرا .

أبغدادُ صُبَّي إنَّ قلبي ربابةٌ
ولا تعذليني انْ تزيدي فأسكرا
أبغدادُ إنا شاعرانِ ، وإنما
أرددُ ما تملينَ أنتِ لأشعرا .
أبغدادُ مكتوبٌ علينا عذابُنا
تخيَّرنَا من دونِهِمْ إذ تخيَّرا
طويلٌ طريقُ الطالعينَ على الضُّحى
طلوعَ الضُّحى يجلو الظلامَ المصبَّرا
طويلٌ ، ويغلي بالأفاعي ، ويلتوي
عويصاً ، ويعتاصُ ارتقاءً ومصدرا

ولكــنّ من يحضــنْ بعينيــه شعبَــه

يجــدْ أعســرَ البيــدِ المفــازاتِ أيسرا

ومن يعتمرْ بالبعـــثِ يحمـــلْ عذابَــه

صليبــاً ، ويُبـــدعْ موتَــه حيثما سرى ...

على قــدرِ حلمِ البعــثِ والحلمُ مرهــقٌ

وفي كـبرِ رؤيا البعثِ عمقــاً وجوهرا .

أضيء دربها تموز

شفيق الكمالي

أضيء دربها تموز

ذريني أمج النار من خافقي شعرا
فلن يمنع الطوفان أن يوصد المجرى
ذريني أفجر أضلعي بالذي بها
من الثأر ، إن الغيظ يملؤني قهرا
ذريني فليل العار لم يبق فرحة
ترف على بغداد في ليلة الذكرى
وعذراً إذا ما الحر فجر دمعة
بيوم أردنا فيه أن نزدهي فخرا
وأي افتخار للكميّ .. واهله
نثار .. وداء الغدر في أرضه استشرى
وأي هناء والردى يزحم الردى
شواظاً وسوح الموت أخبارها تترى
أرى وطن الأحرار في كل ضحوة
على مدية الجزار تنحره .. نحرا
وتطحن ارتال الحديد غطارفا
أردناهمو للثأر من غاصب ذخرا



ويرمضني أن الذي راع أمتي
وانشب في أثدائها الناب والظفرا
دعيٌّ على قومي ، وليس عدوهم
ولكنه من كل أعدائهم أضرى

بني وطني هذي الدماء عزيزة
وافجع منها أنها هدرت هدرا
بني وطني ما هان مجرى دمائكم
علينا فإن القلب مضطرم جمرا
ولو كان ما بين العراق وبينكم
حدود أعادٍ أقحمتْ خيلنا قسرا
ولكنه مجرى دم آخر لنا
فلله من مجرى يقود إلى مجرى

لك الويل من مستنفر كل جبنه
على أهله حاشاهمو كرموا قدرا
فما ولدتَ من حرة يعربية
كهذا الذي يقتات من لحمها مرا
على أهله أضحى هزبرا يروعهم
وقد كان في الجولان من هلع فأرا
فيا ويحه طاغ يُدَلُّ بخزيه
ويحسب أن العار يمنحه نصرا
واسرى بأشباه الرجال مفاخراً
فيا بئس ما أقنى ويا بئس ما أسرى

أيا عجبا للشام كيف تحولت
مفاخرها شتما وشيمتها نكرا
أبعد الجباه الشم والبيرق الذي
أضاء رحاب الكون لألاؤه دهرا
تسود رعاديد وتعلو زعانف
ولا فضل إلا أنها أتقنت دورا
تدوس على التاريخ جذلى يقودها
عميل لطعنِ العرب مُستأجرٌ مغرى
ويا عجباً من ثالم عرض قومه
ويشمخ مختالاً ويشمت مغترا
وادهش من قلب الحقائق عندهم
فيمسي غراب البين في عرفهم صقرا
وما كنت أدري أن في الشام زمرة
شعوبية الأهواء لولا الذي مرا
مخاليق من سقط المتاع تآمرت
فكرت مخازيها على أرضنا كرا
تساقيك معسول الكلام وحشوها
نفوس لفرط الخبث مكلوبة تضرى
على أنه طبع المخانيث مزمن
يمد لك اليمنى ويرديك باليسرى

أيا أهلنا بالشام حتام نومكم
رخاء وعرض الشام منتهك جهرا
ويا أهلنا بالشام كيف احتمالكم
وكنتم لقهر البغي أعجلنا .. طرا

وكنتم مشب النـــار في كـــل وقعـــة
تحيلـون شوط الخيـل من حنق جمرا
فهل جـف ضرع المجـد في أرض جلّق
وكانت ولود الخيـل والعسكـر المجرى
لئن أجـدبتْ أرض يعوّض جدبهـــا
ربيـع على الشطـين يحتضن الغـبرا
ولكــن جدبـاً بالرجـــال يحيلهـا
بلاقـع لا ترجـى ولو أمطـرت دهرا
تطـاق رحـى الأيــام مهمــا تقلبت
ولكــن حمل العار يستنـزف العمـرا

أبــا هيثم والخيــل تعلـك لجمهـــا
فمـد لهـا كفـا فقد أرهقت صـبرا
وانك أدرى بالــذي يدفـــع الأذى
وليس كمثـل الشر ما يدفـع الشرا
وأنــت الذي خضت المعــارك ظافــرا
وأنــت بما تقضي مقاديرهـــا أدرى
وأنت الــذي علمتنــا أن نخوضهــا
إذا هابــت الأبطــال وامتــلأوا ذعرا
هي الخيـــل إن لــزت وثار عجاجهـا
تجـد أنها الفجـر الذي يصنـع الفجرا
يقولون ان الحــرب وعـر ركوبهــا
ولكــن رأيــت الحرب أسلسها ظهرا
وهـل يضمـن الإنسان أيــام عمــره
وهـل يملـك الإنسان من أمره أمـرا

وحقك ما يلوي عنان أصيلة
أصيل عن المضمار .. أو يجد العذرا
فلو أزمت يوماً وضج ضجيجها
ونادى مناديها فقد ندب البكرا
وتدرك .. لا ترجو ثواب إدراكها
ولكنها الأخلاق والشيمة الغرا
فان لم يكن عن مورد الشر مهرب
فان ركوب الهول أهونها شرا
أضيء دربها تموز ، فالليل مطبق
وان كنت في بغداد ينبوعها الثرا
أضأناك ، كان الليل أسحم داجيا
وكان بشير البعث يملؤنا كبرا
وبينا رقاب الناس تلوى ، وعينهم
تراقب بحر الموت من هلع شزرا
حملنا ، وكان البعث يحدو جموعنا
وخضنا بما أوحاه ثورتنا الكبرى

زحمنا طريق المجد نرقى حزومه
وقد كان قبل البعث مستوحشاً قفرا
ليوثا نضت ثوب المذلة وارتضت
دروب النضال المر والمسلك الوعرا
ودرب تنامى الموت حول شعابه
سلكناه ، لا فضلاً أردنا ولا أجرا

إذا صوبت قـوم إلينـا سهامهـا
بغـدر ، بترنـا كـف رائشهـا بترا
وانـا ليستعصي على الجهـل حلمنا
وانـا لنستعـلي عن الفعلـة النكرا
إذا مـا الريـاح الهـوج سد عجاجها
عن الناس عين الشمس ، نزجره زجرا

طلعنـا على الدنيـا بغـراء كالضحـى
فلمـا استوت ألقـت ستائرها خضرا
فضوأ داجيهـا ، وأعشب قفرهـا
وأخصب فيها المحل ، وامتلأت بشرا
سلام على تمـوز ما ضـاء والتظـى
سلام على بغـداد ما امتـلأت فخرا
سلام على البعـث العظـيم تقـوده
رجـال سروا والمجد كان لهـم مسرى

أنا محض طينك يا وطني

عبدالرزاق عبدالواحد

شهب وأنت مدارها
وظبا وأنت شفارها
ومسيرة ومسارها
ومرافىء وفنارها
وملاحم مشهودة
بك سوف توقد نارها
زحمت فيالقها ، والهب
شوطه مضمَارها
مشدودة أقواسها
مشدودة أوتارها
منذورة أبداً ليوم
خالد أعمارها

وجــداول شم الميـــاه
بـك التقـى تيـــارهـا
مـــا ســار إلا نحــو
مشتجــر اللظـــى سيارهـا
ووعدتهـــا أن لا يقــر
علـى الظـــلام قـــرارهـــا
فتفجـــرت أنهـــارهـــا
وتفجـــرت أقمـــارهـــا
وتشابكـــت رغـــم المــدى
فتشابهـــت أمطـــارهـــا
جريـــان دجلـــة والفـــرات
جـــرت بهـــا أقـــدارها
هـــي دورة التـــاريـــخ
شـــد بمحـــور دوارهـــا
هـــي فـــورة الـــدم ربـع
قـــرن يغتـــلي فـــوارهـا
حتـــى تـــوحـــد نبعهـــا
وتلاحمـــت أشطـــارهـــا
وتعانـــق الـــدم والضحايـــا
باســـلا إيثـــارهـــا
متـــلألئـــاً نيسانهـــا
متـــلالئـــا آذارهـــا
تمـــوز ، كـــل عظيمـــة
بلظـــاك شـــب أوارهـــا



ما شعلة الا وأنت
لهيبها وشرارها
بوركت ، أي كريهة
بك لا تخاض غمارها
كم قلعة فجرتها
فتساقطت أحجارها
من نقرة السلمان للبستيل ينضح عارها

أو لم تدع جرد الذئاب
مروعة أوجارها
يوم استحال أرينبا
متخفياً جزارها
ولقد نفضت بروجها
فتناثرت أوكارها
ولقد هززت عروشها
حتى هوى جبارها
وتلألأت أمواج شمسك رائعاً أسفارها

دهرا أضأت ، ومالت الدنيا ، وعاد دوارها
وتعثرت لجم الحياة
وكلكلت أوزارها
ودنت فزرت حول كل دنيئة أزرارها

وتلبدت سجف الظلام
وأحكمت أسوارها
فولجتها تموز ، شمسا ثرة أنوارها
لم تستبح بدم ولا
نفثت دخانا نارها
لكن تفجر في العروق
مدويا هدارها
هي دورة التاريخ شد
بمحور دوارها
هي ثورة الشعب العظيم
تواترت أدوارها
حتى تفصد غيظها
وتفجر استنكارها
فأضاء برقا ، واستقام
على العراق منارها

يا موجة سيظل مشتعل الخطى ابحارها
يا غيمة لا يستكين
مجلجلا مطارها
يا قمة البركان أيقظ أمة زفارها
شدي مسارك فالجموع إليك شد مسارها

شدي مسارك فالملايين ابتدا مضمارها
ستحاسبين ، يضج فيك كبارها وصغارها
وستسألين ، وكل موسرة لها أعسارها
معذورة كل الصوارم أن يزل غرارها
ألاك أنت ، فألف عين يلمع إستفسارها
إلاك أنت .. فألف مذأبة يهيج سعارها
هي لجة ، إن لم تخوضيها ، فمن عبارها ؟

يا أحمد العزمات ، تتبع خطوه آثارها
ويكاد لولا المرجفات ، يسيئه اظهارها
مجد لمن تختاره الأيام ، لا يختارها
مجد لمن لا يزدهيه
من الأمور كبارها
ثقل الجبال ، تنابز الألوان وهو اطارها
ثقل الجبال ، يطار بالأحلام وهو وقارها
ومخاضة لا تستبان
من اللظى أنوارها
خاضت بها عربات مجدك رائعاً أصرارها
يا أحمد العزمات كل كريمة ونجارها
سل قمة الجولان يوم الروع من أنصارها ؟
يوم التقى والموت
في أنشوطة أحرارها
كانت عيون الناس تدمع ، شخصاً أبصارها
وفتاة « معتصماه » يلمع من دمشق سوارها !

أقدمت أقدام الغيوم يسوقها أعصارها
أقدمت لم تسأل حجوم الموت ما مقدارها !
لكنها نخواتنا
أبدا يجلجل ثارها !
لكنها هبواتنا
قحطانها ونزارها !
لا نسأل العقبى ، سوانا في الوغى تجارها
أولاء أحمد من ضمائرهم لها أسعارها
شرف المبادىء أن يزكي ثورة ثوارها !
أضحوكة أن العقيدة يمكن استئجارها !
يا أحمد العزمات كل يد لها أطوارها

لكن ثابتة الأيادي ثابت معيارها
أرأيت أشباه الرجال وقد دجت أخطارها ؟
كيف استطار حليمها
وتصايحت أعذارها ؟
وجددت تدفع عارها
عنها ، وجد فرارها ؟
تلك الزرازير التي
لم يستثر منقارها !
اليوم أحمد قام قائمها ، وثار غبارها !
نفخت بقدرة قادر
فتورمت أقدارها !
حتى تبهنس جرذها
وغدا هزبرا فارها !

وعـــدا بهـــا ، باسم العـــروبة ، عاويـــا زئـــارها !

ان كنـــت تسأل عـــن بطولتهـــم ، فتلـــك ثمـــارها
نعمـــت بنـــو أســـد ، ونامـــت للضحـــى أبقارهـــا !

وتجـــاورت وبنـــات آوى ، فاستطيـــب جوارهـــا !
أمـــا البـــلاد .. فلـــن تنقـــص دولـــة أشبارهـــا !

أو كنـــت تســـأل عـــن عروبتهـــم ، فهـــا أخبـــارها !
لبنـــان مـــا عـــادت تحـــط بمـــوقع أطيـــارها !
الغـــادة العـــذراء خضـــب بالـــدمـــاء عذارهـــا
وبهـــن يغســـل كـــل يـــوم ثوبهـــا وخمارهـــا
وبهـــن خضـــب صخـرهـــا
وتلونـــت أشجـــارهـــا
دارت رؤوس القـــوم أو
دارت بهـــا أوطـــارهـــا
فغـــدا عـــلى الأهـــل السلاح
وللعـــدا أدبـــارهـــا !

يـــا أخـــت مـــروان أستفيقـــي .. قـــد طمـــى زخـارها
هـــذي دمـــاؤك تسفحـــين
لمـــن جـــرى مـــدرارهـــا ؟
هـــذي جـراحـــك تفتحـــين
فهـــل درى نغـــارهـــا ؟
هـــذي بـــلادك تـــذبحـــين
ومحـــض دارك دارهـــا

أفشعب لبنان العدا ؟
ونساؤها .. وصغارها
هم قاتلون دمشق ؟!
والجولان ، هم قهارها ؟!
هم خائنوك دمشق ؟؟
أرضك منهم استعمارها ؟
يا من رأى لدمشق أين يقودها غدارها !
يا من رأى لدمشق كيف تسوسها فجارها !
يا من رأى لبنان تسبح بالدما ديارها !

تموز ، عفوك أن قافيتي يميل مدارها
رئتي التي تدمى ، وفوق أضالعي منشارها
هي أمتي أضحت تذبح بعضها أقطارها
هي أمتي بيد العمالة تستباح ذمارها
الله من يوم كيومك يصطلي أشرارها !
الله من هوج كهوجك خانق زفارها !
الله من موقوتة
مرصودة أقدارها !
هي لحظة تغلي المراجل ، ثم تهدأ نارها
فيظل معدنها يضيء
وتمحي أوضارها !

أنا للعراق كتبت .. ما لغتي ؟ وما معمارها ؟
ان لم تكن بدم العراق خضيبة أشعارها

ان لـم تكـن بـتـرابـه
معفـورة أبكـارهـا
أنـا محض طينـك يا عراق !... وثـورتي ، ومثارها
هي لجـة أكـل الحيـاة بأسرهـا تيارهـا !
أبحـرت فيـك العمـر ، لـم أسألـك أيـن فنارها !
أبحـرت فيـك .. وكـل قافيـة لهـا أبحـارها
لكـن قافيـة تعافـك بائـس بحـارهـا !

تراتيل إلى مرافئ الخصب

علي الحلي

مَن أيّ سربٍ يرتمي القَدَرُ
ولأيّ دربٍ يَسرحُ الظَفَرُ
أحتاشُهُ سَغَباً ، وأرشفُهُ
عَطَشاً ، فلا سَأَمٌ ولا كَدَرُ
وألمُّه غَبَشاً ، وأمسحُهُ
غَسَقاً ، فلا خَوَرٌ ولا ضَجَرُ
يسعى على خيلٍ مجلجلةٍ
كانت لها الصَهَوات تنتظرُ
ويجدُّ من كِبْرٍ قوادمَهُ
ويطيرُ من جُنْحٍ دمٌ عَطِرُ
ويغورُ من مرعىً بطولتِهِ
صَعْقُ الردى مِزقاً وينحسرُ
ويحنُّ من فَرَحٍ لواحتِنا
ويجنُّ من نَغَمٍ بها وَتَرُ

عافت رياحُ الموتِ موعدَهُ
فتضرّعتْ من جوعِها الحضرُ
والنارُ في المنجى مسعرّةٌ
والنورُ قبلَ الرعش ينحدرُ
يتسابقانِ . ودربُنا رَهَجٌ
تشقى به الأهوالُ والنُذُرُ
وتضمّدُ الأغوالَ شعلتُهُ
ويعبُّهُ لمحُ السُرى الخدِرُ

من أيّ نجمٍ يقبسُ النَهَرُ
خصبَ الإلهِ ، ويُورقُ الشجرُ
وتصدُّ عن مَخْلٍ روافدُهُ
وعلى مصبِّ النبعِ تختمرُ
يا طائرَ الحيّ احترسْ بدمي
تعبى الجراحِ .. مسيلُها هَدَرُ
تزورُ عن ندمٍ بلا ألمٍ
ومن الصديدِ تصاغرَ الكِبَرُ
يشتاقُ للبعث الفتيّ ضحىً
قربانُهُ .. الآياتُ والسِوَرُ
ومجامرُ البركانِ من فمِهِ
تطغى إذا انتفضت ، ولا تذرُ
وتلمُّ من لهفٍ مرافئَها
وعلى مدبِّ الثلج تستعِرُ
أعراسُ تموزَ الندى رقصت
ومطارحُ الفرسانِ تَختصرُ



وعلى بحار الخلدِ أشرعةٌ
بأضالعِ الإعصارِ تَدَّثِرُ
وبكل نقعٍ مهجةٌ عبقتْ
وبكل نبضٍ أنجمٌ أخرُ
وعلى دروب الفتحِ كوكبةٌ
وبكل ساحٍ ثورةٌ .. خَبَرُ
ولدى الطلول الخضر أغنيةٌ
ينداحُ منها السمعُ والبَصَرُ
معروقةٌ ، ويزمُّها أزلٌ
أصغى له التاريخُ والقَدَرُ !
وبحانِها الأقداحُ حانيةٌ
وعلى الضفافِ الملتقى سَمَرُ
ماذا هناك وفي الذرى شفقٌ
متدثّرٌ بالصحو .. مؤتزِرُ
يقتاتُ من بُقيا عذوبتِهِ
وعلى النخيل تَحدَّرَ السَحَرُ
فكأنَّ من ألقٍ غدائرَهُ
مسفوحةٌ من زئبقٍ غُدُرُ
وتنامُ في أحداقِهِ صورٌ
وتفيقُ من أهدابِهِ صورُ
وتنثُّ من بَلَلٍ شواطئُهُ
حتى تلمَّ ذُبالَهُ ... الجُزُرُ
ويلفُّ بغدادَ الرَّنا سَهَرُ
ويربُّ صمتَ الملتقى .. الخَفَرُ

وبيـــادرٌ للسحـــــرِ مـــا عرفت
نوحَ العنـــادلِ ، فانتحـى الحَـــذَرُ
تعـــرى السنـــابـــلُ قبـــل غفوتِهـــا
وتسحُّ تـــرتيـــلاً ... وتغتفـــرُ !
وسنـــا الشواطــــىء مثـــل دجلتِـــهِ
يسقـــي النقـــا .. والطـــلُّ ينهمِـــرُ

تمّـــوز ... لم يـــردِ الجنـــى وَطَـــرُ
سمـــحَ الخطـى .. ولانَـــت تفتخـــرُ
إنّـــا بنـــو أرضٍ معـــرّشـــةٍ
بالمـــوت عافـــت دَيْـــرَهـــا النُـذُرُ
وأفـــاقَ من عقبـــى معاصـــرِهِ
نبـــعٌ .. وصلّـــى عنـــدهـــا الشَـــرَرُ
بالأمـــس كـــانت عنـــد دارتِهـــا
تلهـــو الطغـــاةُ .. ويعبـــثُ التَتَـــرُ
ويـــدوسُ أشـــلاءَ السنـــا أشِـــرُ
وعـــلى القطـــافِ المعشـــرُ البَطِـــرُ
فانشـــقّ فجـــرُ البعـــثِ مخترمـــاً
سورَ السديـــم فأطـــرقَ البشـــــرُ
واختـــال تمـــوزٌ .. بـــرفقتـــهِ
وافترَعُجْبـــاً بـــالألى قـــبروا
واصطـــكَّ ذعـــراً ألـــفُ مـــدّرعٍ
بالهـــولِ .. مرحى أيـــن يحتضرُ ؟!
حتـــى ارتمـــى عـــرشٌ بهـــاويـــةٍ
وتطايـــرتْ نهـــبَ الـــردى الزُمَرُ

وروى عشيـــقُ المجـدِ ساحتَهـــا
وعلى الجمـــاجم برعـــمَ الزهَـــرُ
وتفجّـــرت أقـــدامُ حاصِبهـــا
قبــلَ الفنـــاء .. فأيـــن تنحسرُ ؟

من أيّ فجـــرٍ يـــولـدُ القَـــدَرُ
ولأيّ قـــومٍ ينتمـــي الظَفَـــرُ ؟
يا حَيْهـــلا !.. لـــدمٍ عروبتُـــهُ
يختضُّ منهـــا الرمـــلُ والحَجَـرُ
ويهيـــلُ فـــوق الـــرقّ بيـــدَرهُ
وإلى صهيـــل العـــزم يبتـــدرُ
طـــوعَ الفـــداء.. وألـــفُ رابيـــةٍ
ريّـــا لأقصـــى السفـــح تنحـــدرُ
أشتـــاتُهـــا ومـــضٌ . وزمجـــرةٌ
وحطامُهـــا الهـــالاتُ والقمـــرُ
مـــاذا يـــدرُّ الفـــنُّ من رمـــمٍ
إكسيرُهـــا من مهجـــةٍ ثَمَـــرُ ؟

بـــيروتُ .. بُقْيـــا فديـــةٍ ورؤى
منفيّـــةُ العينيـــنِ .. تنتحـــرُ
لـــو يستحـــمُّ هـــوىً بأعـــرقِهـــا
وتلـــوذُ من حُـــرَقٍ بها سَقَـــرُ
لـــروت حكـــايـــاهـــا دنـــىً
وتلاحمـــتْ من عُـــرْيهـــا فِكَـــرُ

مغلولــةٌ تشقـــى وتصطـــبرُ
ويغلُّهـــا عرسُ الـــردى النظِـــرُ
فإذا ارتمـــى عطـشٌ بصخرتهـــا
وانسلَّ من رمـش الـــردى أثـــرُ
وانمـــاثَ في أصلابهـــا رَحِـــمٌ
وطـوى الجماجـــمَ بحرُهـــا الكدِرُ
وتنكّـــرتْ كـــفٌّ لمعصمِهـــا
واستـــلَّ منهـــا الجنَّـــةَ الغَجَـــرُ
وأزورّ بحـــرٌ وانكفـــى جبـــلٌ
واغتـــالَ زهـــوَ الحانـةِ الذُعُـــرُ
واكتـظَّ بـالطُـرُقـــات مفـترســاً
وحشُ الظـــلام وصـــوّحَ السَهَـــرُ
لا بـــدَّ من شفـــقٍ تعانقُـــهُ
سُقْيـــا النـــذورِ ويفـــرعُ الشَجَـــرُ
ويـــرشُّ بالنعمـــى ملاعبَهـــا
ويجـــفُّ من صعقـاتِـــهِ المَطَـــرُ
ويتـــلُّ وكـــراً راعشـــاً حَنِقـــاً
رجـــعُ البشيـــرِ : تحدَّرَ القَـــدَرُ !
هيّـــا دمشقُ .. مـــلاحـــمٌ عـــبرتْ
ومـــواسمٌ للثـــأرِ .... تنتظـــرُ !!
يحيـــا لهـــا جيـــلٌ بعزتِـــهِ
ويصـــونُ حُلْـــمَ الرحلـــةِ السَفَـــرُ

مـــن أيِّ كـــونٍ يهبطُ القَـــدَرُ
وبـــأي سورٍ يحتمـــي الظَفَـــرُ ؟
طـــوبى لـــذوبِ النـــار تشربُـــه
أعـــراقُنـــا العطـــشى وتعتصـــرُ

يا ميسلونُ .. وألفُ معذرةٍ
لدم الشهيد السمح يُحتَقرُ
في « قاسيونَ » عناكبٌ هرِمتْ
ببيوتها الخرباتِ يستترُ
فأرٌ من « الجولان » بندحرُ
وعلى خيام العرب ينتصرُ
وتروّض الجبلى قنابلُهُ
ومن الطفولة يثأرُ القذرُ
ويبيعُ أرضاً . هضبةً . قمماً
ويشيمُ أسواقاً ، ويتَّجرُ
ويخونُ شعباً أمةً . وطناً
ويهيمُ بالقتلى .. ويفتخرُ
عَجَباً لأشباحٍ محنطةٍ
زادٌ لها الاذلالُ يُدّخرُ
مرت عليها الريحُ مقفرةً
وعلى هشيم العُقْم تحتضرُ
والنخوةُ العذراءُ خاويةٌ
بعروقها الصماء تأتمرُ
لكنَّ وعداً يصطلي غدها
آتٍ . ويشقى الموعدُ العَسِرُ
وتطيرُ للنسيان أزمنةٌ
كانت بنعش الجدب تعتمرُ

من أيّ أفقٍ يخطر القَدَرُ
ولأي دربٍ يسرحُ الظَفَرُ ؟

ثالوثنا شعلٌ . وأفئدةٌ
وبيارقٌ .. وكواكبٌ أُخَرُ
قحطانُ ضمَّ جبينَه لهباً
ومحاجرٌ ضوّى بها .. مضرُ
يرقى من الاصرار ذروتَه
ويحيلُ دهراً .. كونُهُ كِسَرُ
والعنفوانُ الفذُّ يحرسه
قَدَرٌ من الاعصارِ مقتدِرُ
انّا رصفنا دربَ رفعته
جسراً لقومٍ قبله عبروا
وببابه التاريخُ منتصبٌ
بتراثِهِ القدّيس يفتخرُ
تلقى به الشهداءُ مولدَها
وعلى صداهُ البِكْرِ تبتدِرُ
للبعث تبقى غبَّ رحلتها
ومن المنابع .. يبدأُ السفَرُ !

يا قاسيونُ .. وألفُ مغفرةٍ
ينعى دمشقَ شموخها العَطِرُ
والجامعُ الأمويُّ ... متكيءٌ
ويطلّ من عليائِهِ ... عُمَرُ
كانت حقائبُ صبوتي شمماً
ودماً به الشهواتُ تُدثّرُ
واليومَ .. أعلاقٌ بضيعتها
ومشاتلُ الألوانِ ... مختبرُ !

١٩٧٦/٧/١٣

لتموز إن غنّى وإن غضبا

علي جعفر العلاق

مجـد لتمـوز إن غنـى وإن غضبـا
وإن ترنـح ، مهموماً ، وإن طربا ..
وإن تحـدر من أبـاطـه عـرق
حي ، يشد طموح القلب .. والعصبا
وان تعثر .. من يـأس ومن تعـب
أو انثنـى نافضـاً ، عـن عزمه التعبا
مجـد لتمـوز ، جبـارا ، كعاصفـة
وشيقـا ، مثل نبع ، هادئاً ، عذبا
وافى ، كما الريـح ، لا ليـل يعرقلها
ولا نواطير تعلي ، دونهـا ، الحجبـا
وافى ، كما الماء تزهـو بـين راحتـه
مفازة .. ثم تنضـو جلـدها الخربا



يشير لـلأرض أن تعـرى ليكسوها
وان تشيخ لتنـدي : نخـوة .. وصبا

قـد كـان تمـوز حلماً في مخيلـةٍ
يـراود الأرض .. والأطفـال .. والكتبا
وكـان تمـوز ، في قلـبي ، سنى قمر
معـذب .. يتـلالا .. كلمـا شحبا
يقول للأرض : ذا يومي .. وذاك غدي
يجيء من ظلمـة التاريخ .. ملتهبا
وكـان تموز ، عـبر السجن ، أغنيـة
غنـى بهـا من شكا .. أو ثار .. أو صلبا
وإذ دنا .. فتدلى .. كـان زوبعـة
تنبّـه الصخر .. والغافـين .. والغضبا
وإذ دنـا .. فتدلى : قيـل ذا زمـن
لمن بكـى .. وانطوى جوعاً .. ومن تعبا
وإذ دنا .. فتدلى : قيـل ذا لهـب
سيوقظ الفقـراء ، الخلص ، العربا
فتبتـدي أمـة أخـرى ، مجـددة
أيـامها .. وهـواهـا الواحد ، الخصبا

جعنـا .. وجاعـت قرانا .. واستبد بنا
ليـل .. ومر بنـا التاريخ .. مكتئبـا
وسيـق للحفـر السوداء ألـف دم
مغامـر .. ما انحنى يوماً .. ولا نضبا
وظـل نديـان .. يهـدي كـل قافلـة
جريئـة .. ويصلي ، بينهـا ، طربا

يقودها لغد ناء .. فان تعبت
غنى لها .. فبدا : ربان ، مقتربا
يقودها لسماوات .. مباركة
مفتوحة ، تنبت الثوار .. والعشبا

تموز .. يا زهرة التاريخ ، متعبة
وافى بها فتية .. ما استكثروا التعبا
ويا سماء .. أقاموها على لهب
فسيحة ، تلد الرايات .. واللهبا
تقحموا نار تموزين .. جائعة
لم يطلبوا حيدة ، عنها ولا هربا
كم عاشرت ظلمات السجن أعينهم
كم لاعبوا الموت ، غضبانا ، وكم لعبا
وكم تغنوا .. وكم قاسوا .. وكم غضبوا
وكم تفجرت الدنيا ، بهم ، غضبا

من يبعث الأمة الكبرى ، مبرأة
من كل سوء .. ويبني وجهها الخربا
من يستعيد هواها .. أو معاركها
أو صبرها .. أو صداها الفاتن ، الرحبا
ومن يحط على بيروت معطفه
ويمنح الشام ماء القلب .. لا العتبا
ومن يشيل على أحداقه وطنا
مجرحا .. ثم يطوي فوقه الهدبا

إن لم تكـن أنت يا تمـوز .. يا أفقـا
من الدماء ، جليلاً ، أيقظ العربـا
وجـاء يبعـث في أوصـال أمتنـا
دمـاً جديداً .. وحلمـاً لم يـزل رطبا
وجـاء يوقـظ من آمالنـا أمـلا
كم كان أبهجنا ، بالأمس ، ثـم خبا :
فالنيل ينبـع من صنعـاء .. محتدما
ودجلـة يتخطـى ماؤهـا .. حلبـا
وطَنجـة احتضنـت صيـدا .. وحولهما
دم الفـرات ، طـريا ، يحضن النقبا
هذا الـدم العـربي الحي .. يدفعنـا
إلى الحيـاة : جريئـاً ، سيدا ، عذبا

تمـوز ، خذنا إلى مـا تبتغي .. فلنـا
أن نمنـح الثـورة : العينـين ، والعصبا
إنا لنلمـح نارا .. تستغيـث بنـا
خوف الضمور .. فخذنـا جمـرة ، حطبا
خـذنا إلى غـدنا الآتـي نباركـه
ونلتقيـه شهيـاً .. عامراً .. حدبا ..
مباركـاً ، أخضر الرايـات ، متسعـا
لم يشك من وحشة المسرى .. ولا تعبا
يقـول للعرب العافـين : هـا أنـذا
قد جئـت من ظلمـة التاريـخ .. ملتهبا

الذكرى الثامنة لثورة السابع عشر من تموز التقدمية

محمد صالح بحر العلوم

غردي يا عنادل الدوح في تموز واستقبلي معي أعياده
فعراق التأميم والبعث والجبهة بعد الشقاء حاز السعاده

غردي يا عنادل الدوح فالنهران فاضا مواهبا وجهودا
واستحالت أشواك أرض الفراتين بسعي المناضلين ورودا
وأعدت سياسة البعث للشعب نظاماً عدلا وسلماً وطيدا

يتغنى الشمال في وحدة البيت ويحمي من الذئاب حدوده
ويحيي الجنوب من قلبه المفعم بالحب للشمال جهوده
ويصب النظام في كل حقل من حقول الحياة روحاً جديده

إن بغداد بعد تموزها الثاني بفضل البعث الوفي بعهده
أصبحت قلعة التحرر والسلم لشعب تشدو الشعوب بحمده
كل من هم باعتداء عليه ساقه هالكاً لحفرة لحده

غردي يا عنادل الدوح فالثورة في الرافدين شقت مراحل
واستفادت منها بقية أوطاني وصارت حديث كل المحافل
ثورة نكست رؤوس الطواغيث وأعلت رأس العراق المناضل

غردي يا عنادل الدوح فالأمة هبت من السبات العميق
ورأت ثورة العراق سبيلاً واسعا للرفاه من كل ضيق
واستمدت منها سنا الوحدة الكبرى وسارت لها بنفس الطريق

ثورة أظهرت لأمتنا أمكان تكوين وحدة ثوريه
تتحدى فاشية الغرب مدحوراً بأقوى إرادة عربيه
ليس منها رأس تجنى عليها وتبنى السياسة الذيليه

لست أدري ماذا أقول لمن لا يستحي من سفك الدماء الزكيه ؟؟
فألوف المستشهدين بلبنان ضحايا القضية العربيه
وقفوا في سوح الكرامة أبطالا وخروا صرعى لأسمى قضيه

أيها القائد المهيب لشعب باركته الشعوب في بعث أحمد
أنت أعلنت أن غاشية الغدر بغير الكفاح لا تتبدد
وعلى الرغم من تفاقم هذا الغدر فالفجر من دجاه سيولد



ان شعبا رسالة النور تحدوه لتحرير أرضه وسمائه
سيرى النصر في القضاء على فاشية العصر عالقاً في لوائه
وعلى رأس جيش تموز في الجبهة أقمار عزه وآبائه

غردي يا عنادل الدوح في تموز واستقبلي معي أعياده
فعراق التأميم والبعث والجبهة بعد الشقاء حاز السعاده

القسم

مسلّم الجابري

نفض الحديد فكسرا وسطا فكان مظفرا
آمنت بالشعب المكبل يستفيق مزمجرا
والثائر العربي يطلع قائدا ومغيرا
ويد لتموز تصارع ليله المتجبرا
تلوي الظلام لتستطيل عليه صبحا أزهرا
وتضيء من وهج الحديد طريقه المتكبرا
حتى اهتدى ركب أطاف به الضلال وغبرا
ويرود من تموز أفقا هاديا ومنورا

تموز يا روضا سقاه دم الشباب فنورا
باركت وجهك وردة جليت وغصنا أخضرا
وظلال وارفة الذوائب تستمدك مصدرا
تؤوي إليها من هفا ومن استقل فأصحرا
وترى بها زغب الحواصل تستظل المنسرا

وعلى تباشير الصباح إذا ترفع أشقرا
نهرا من الأنغام في عذب الهديل تحدرا
فإذا اشتهيت هصرت ما أعطى الشهي وأثمرا
وإذا ظمئت نهلت ما روى الغليل واسكرا
وإذا اجتليت رأيت ما ملأ العيون وبشرا
دنيا يعوج بها الجمال فتستخفك منظرا

هل أنت يا تموز إلا ما أريق وأهدرا
وجذى حشاشات تهيم على السفوح وفي الذرى
وفحيح أوردة تساقيك النجيع الأحمرا
واللمح ترسله العيون العازفات عن الكرى
وحداء قافلة تذكرك الطريق الأوعرا
يضرى فينتهب المتون المتعبات من السرى
ولكم تعثر في مفازته الهجين وقصرا
وعلته بيض التضحيات دما وزندا أسمرا
فإذا ارتمى في الليل ملتحفا جناحاً أكدرا
أفضى إلى جدد يجنبه الطريق المقفرا
وهفا إلى نبعين من نعماك نارك والقرى

تموز أقسم بالتراب سقيته فتنضرا
والماء ينهض من يديك كما الرماح تفجرا
والنخل في واديك يعتنق النجوم تكبرا
وأشم يلقى الريح خاصرة وصدرا موقرا
بأشد ما حملت صدور الناس سراً مضمرا



ولطالمـــا أغـراه وجـد أن يبـوح ويهجـرا
لكنــه أرخــى على التاريـخ برداً أخضـرا
وأراح ناصيــة ورأسـا بالثلــوج مضفــرا
وتقـول : ما أقسـاه قلبـا في الخطـوب واصبرا
أأشـد مــن صخـر على كـر الريـاح توعرا
فإذا دنـوت وراح يتحفــك النــدي المزهـرا
متبسمـاً عــن سلسبيــل من لظــاه تقطــرا
لــرأيـت هـذا الصخـر أندى في يديـك وانضرا

تمــوز أقسم بالعــراق ومـا أطـاح وفجـرا
بـثراه يحتضـن العهـود ومـا أريق على الثرى
إن الشعـوب إذا استبـد بهـا الظما وتنمـرا
ركبــت إلى المـاء الرماح فما ألــذ وأيسرا
وعـدت على وحش الظـلام وان أصر وزمجرا
وبـان من ظنـوا شعوبهـم تبـاع وتشـترى
وديارهــم للظـلم ـ في ليل العمايـة ـ متجــرا
حفـروا بأيـديهـم قبورهمـو فكانـــوا الأخسرا

يـــا شام آن لصـوتـك المسـبي أن يتفجـرا
ولليــلك الــداجي بـأن ينـداح أفقـا مقمرا
ولخائـض بـدم العــروبـة إذ تفجــر أنهـرا
أن يستفيـق على الضمـير وقـد أهـاب وأنذرا
ان الــدم الزاكـي يطــوح بالعروش إذا جرى

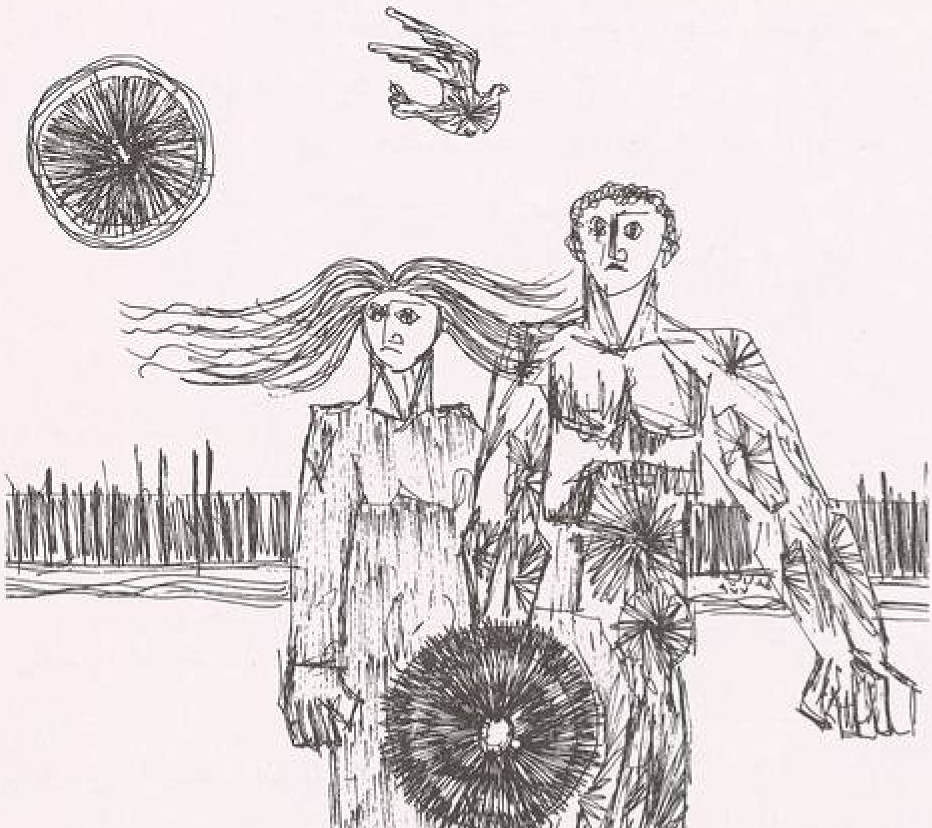
ومخالط ليل الضلالة كم أضل وغررا
أسدٌ علي فكم أحد لي النيوب وكشرا
ومناضل راش السهام إلى القريب وأوترا !
وعلى العدو إذا أغار على الديار ودمرا
ألقى أعنتها وقاد من الخطابة عسكرا
ورأى السلامة في هزيمته نصيباً أوفرا

يا شام آتية إرادتنا التي لن تقهرا
آتون نحن فهل لسارقك المدله أن يرى
وهج الدم السفوح بالغضب العتي تسعرا
والأرض في لبنان تنتظر النفير الأكبرا
لبنان يا أفقا إذا دجت الغياهب أسفرا
وإذا تعامى سادرون على الضلالة أبصرا
وفماً رأى الفجر المطل على رباه فكبرا
لبنان ما أنت الوحيد على الصليب مسمرا
فدما وهبت من الملايين الجريحة أمطرا
ولظى حريقك كان في صمت العواصم أسعرا
ويكاد زند أن يشق لك اللهيب ويبحرا
ويد وراء الغيب تحتضن الأديم الأخضرا
وتضمه وطنا بزاكية الدماء مسورا
١٠-٧-١٩٧٦

الكوكب

منذر الجبوري

خطاي قريبات ، وخطوك أقرب
وما بيننا ينمو العتاب ويعذب
سألتك ألا يفقد البعد عذرنا
فكفك معطاء ووجهك أرحب
وهل لي ألا أن أبيت معذبا
ليشرق ما بين الفراتين كوكب
حبيبتي الأولى وما زال شاطىء
ينام بعينيك ويبحر مركب
حبيبتي الأولى لعنت توحدي
وعينك تدنو من مداي وتغرب
أنا المركب الظمآن والساحل الذي
تباعد حتى خلته ليس يقرب
حلمت وما أحلى إنتشاري حالما
يكفيك إذ يرتاح كف معذب



حبيبـتي الأولى وعينـاك مرفـأ
تجنبتـه كرهـا ، ودرب محبب
وهـا إنني أستقبـل الترب من يد
تنـاءت فيـا حظي وكـفي مـترب
هي الأرض مـأوى للكـرام وغاية
وفـوق ثـراهـا المجـد يقسو ويحدب
أسائلهـا والشـوق يحصـد أضلعي
وأدنـو وئيـداً من مـداهـا وأهرب
هـل انتفضـت بغـداد ، هل ألقـت الأسى
وهـل درب بغـداد العشيـة معشب
ألفنـا سيـاط الليـل حتـى تمـزقـ
سياط وحتـى أنجـاب ليـل معذب
أبغـداد لا ليـل يقيم بساحـتي
فهـل لي أن أطـري الصبـاح وأطرب
تطـاولت حتى ارتـد طـرف مغامر
ونـازلـت حتـى قـد تهيـب ملعب
فليس لكـف فـوق كفـك سطـوة
وليس لمـن يلقـى نـزالـك مهرب
ضربـت فكنـت المستفيـق على الردى
وهـا أن زنـدي في إقتحامك مضرب
وعادت صفـاء كـل أيـامنـا التي
توهمـت يومـاً انهـا سوف تكذب
وهـا أنت ، هـا أني مـلاءة عاشق
يقربهـا كـف إلي ويسحـب ..

وهـا أنت ، هـا أني أمنيـان للهوى
متى انساب فجـر أو تطاول مغرب
حبيبـتي الأولى ألفـت صبابـة
تنازعـني شوقـاً إليـك وتتعـب
فيـا تعبـاً حلـوا ألفـت طريقـه
ترغبـني فيـه يـداك ، وترغب
وهـا أننـا نمتـد في الـدرب رايـة
ويحملنـا للمجـد فكـر ومذهب
ويحملنـا للمجـد قلـب موحد
تسامـى بـه في وحشة الـدرب مطلب
وهـل مطلـب إلا التفـرّد في العلى
وسعي إلى « تموز » والأرض تخصب
وهـل غير أن نمضي إلى « البعث » أمـة
يصارعهـا كـف أثيم ومخلب ...
أبغـداد لـن يستمطـر الغيث حاقد
ولـن تتقصى طلعـة الصبـح عقرب
أبغـداد مدي للعـروبـة خافقـاً
فأنـت وقـد ماتـت عروبتهم أب
أبغـداد غاض المـاء وانحسرت يـد
وطـاول أسد الغـاب في الغاب أرنب
وأنـت كمـا أنت الأثيرة في العـلى
وأنـت كمـا أنت التي نـترقب ..
عهدنـاك مـاء الخير ما اشتـط موسم
وعـاودنـا يـوم من البـؤس مجدب

لقـــد أمـن الأحــرار كفيــك موئلا
وقــد تسأل الأحــرار يومــاً وتعتب
فــردي إلى الباغــين طعنــة ثائــر
فلــن يحمــل الارزاء إلا المجــرب
عرفناهــم مهمـــا استطالــت رماحهم
قصارا وان مـدّوا الرمـاح وأرهبـوا
تطلعهـــم بـــغي وأحـــلامهم سدى
وبرقهـــم مهمـــا تلامــع خلب ..
تغنــوا زمانــا بالمفاخر وارتضــوا
حضيضــاً لــه تنــدى الجبــاه وتغضب
تهــاب خطاهــم أن يطلــوا على العلى
أبــاة ، فيــا بؤس الــذي يتهيــب
أطلــوا على وجــه العــروبة لعنــة
وأرخــوا زمامــاً للنفاق وأسهبــوا
سألتــك يا بــيروت أي غــرابــة
عرفــت وهــل ممــا تعرفــت أغرب
سألتــك يا دربــا من الحب ساحرا
تمـــرد إذ لاقــاه خطــو مخــرب
وأي خطى ؟ هــل أصبــح الأرز ساحة
لمــن يتشهــى حقــده ويجــرب

سألتك ؟ لكن الوجوه رخيصة
وقد يأكل الحقد الوجوه ويشرب
سألتك هل تدمي دمشق جراحنا
وكانت إذا سالت جراحك تعصب
سألتك ؟ أي القول يرتاح في فمي
وفوق فمي يشق الكلام ويصخب
خلاصاً من الآلام ، سعياً إلى التي
مداها متى ما اشتقت أهل ومرحب
خلاصاً إلى بغداد حيث تألق
يمد جناحاً للعلى ، وتوثب ..
خلاصاً فبغداد التي قد تمخضت
عن « البعث » تزهو بالرجال وتعذب
فلا تعجبي يا ساحة المجد إن سمت
يدانا فمنآنا عن المجد أعجب



الفهرست